ذلك النظام هل يرتضي الكاثوليك ان يعيشوا بدون الخدمة الدينية التي تعودوها . ان الجواب على ذلك بوضوح هو ما لا نقدر عليهِ . على اننا نستبعد قبول العامة التي تعودت الاستناد الى الاساقفة والكهنة بان تطول مدة ابتعاد خدمة دينها عنها . وللتخلص من هذه الصعوبات ربما كانت الحكومة تقيم للكاثوليك خدمة دين وطنيين عوضاً عن الرومانيين والظاهر ان الحكومة مصممة على انفاذ ذلك وقد ابتدأ بهذا العمل الكاثوليك القدماء وقد اعترفت حكومة بروسيا وبادن وهس دارمستداد بالاسقف دنكنس الذي بات محروماً باعلان حضرة البابا (المطبوع في هذا الجزء) . وقد عينت حكومة بروسيا معاشاً لهُ قدرهُ الفان ومايتا ليراوستعين لهُ بادن معاشاً علاوة على ذلك وقد استدللنا من ذلك ان المانيا مصممة على ان تجعل الكاثوليك القدماء يقومون مقام الكاثوليك الرومان . ولذلك ربما كان الاسقف دنكنس يقوم باعمال مهمة متعلقة بتحويل السلطان الديني من خدمة دين رومانيين الى خدمة دين المانيين . اما نحن (اي التيمس) فلا نعتذر بشيء عن الفاتيكان غير ان الظاهر ان السياسة البروسيانية في الحال اخذة في اجراء ما ياتي بخلاف لا سبيل الى تسويتهِ بعد وقوعهِ ولا نقدر ان ننسب اقتحامها ذلك الا الى استنادها الى قبول اكثر رعاياها الكاثوليك بخدمة دين لا علاقة لهم بحضرة البابا . ولا نخطىء اذا قلنا ان البرنس بسمارك عامل على انشاء كنيسة كاثوليكية جديدة وانهُ مقرر عندهُ امكانية النفوذ كما نفذ الملك هنري الثامن والملكة اليزابت في هذه البلاد (انكلترا) وعندنا انهُ اذا كانت افكار الاهالي مستعدة لقبول ذلك النظام الجديد تفوز سياستهُ ومن المعلوم ان محاولة تنفيذها مما نترقبهُ بانشغال بال لاننا لا نعلم ماذا تكون النتيجة .

اعلان حضرة البابا

ترجم عن جريدة التيمس وقد نشرنا ترجمة ملخصهِ في الجنان الماضي

الى جميع البطاركة وروساء الاساقفة والاساقفة وجميع خدمة الدين المتعلقين بالكرسي الرسولي

يا ايها الاخوة المحترمون اننا نحكم البركة الرسولية والسلام

من ابتداء جلوسنا الطويل على كرسي الحبرية قد حلت علينا باسباب مختلفة مصائب عظيمة مرة وقد اظهرنا لكم ذلك حيناً بعد حين في اعلاناتنا العمومية على ان احزاننا قد ازدادت جداً في هذه السنين المتاخرة حتى اننا لولا الاستناد الى رحمة الله العاضدة لنا لسقطنا تحتها

وفي هذه المدة المتاخرة قد بلغت الامور مبلغاً يجعلنا نرى ان الموت نفسهُ اطيب من الحيوة في انواء كتلك الانواء . ولذلك نرفع اعيننا الى السماء راغبين في ان نصرخ قائلين ان الموت احسن لنا من ان نرى الشرور النازلة على القديسين . (مكا ١ : ٣ و ١٥) . ومن المعلوم اننا قد صرفنا الزمان التابع لاخذ مدينتنا رومية بارادة الله بواسطة قوة السلاح ولدخولها تحت سلطان رجال يحتقرون القوانين وهم اعداء للدين ويخلطون كل الاشياء البشرية والالهية حال كوننا لم نكد نرى يوماً واحداً لم يات قلبنا بجرح جديد حال كونهِ متالماً من تكرار حلول الاضرار والتعديات . فان صراخ الرجال الدينيين والنساء الدينيات لا يزال يطن في اذنينا فانهم قد طردوا من منازلهم وهم فقراء وقد بددتهم الايادي المضادة لتبديد الاماكن التي تفوز الثورات فيها وذلك كالامور التي نقلها اثاناسيوس عن انطونيوس العظيم اذ قال

Digitized by Google
Original from PRINCETON UNIVERSITY
Generated for Iqbal Akhtar (Florida International University) on 2017-11-15 16:33 GMT / http://hdl.handle.net/2027/njp.32101007749391
Public Domain in the United States, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-us-google

ان الشيطان يكره كل المسيحيين ولا يقدر ان يحتمل الرهبان الصالحين والعذاري الذين قد خصصوا انفسهم للمسيح

وهكذا قد راينا الان ما لم يكن يخطر لنا ببال انهُ سيجري وهو ابطال المدرسة العالية الرومانية والغاؤها . وهي المدرسة التي قد قال مولف قديم عند الكلام عن المدرسة الانكليزية الساكسونية في رومية انها قد انشئت ليتعلم فيها الفتيان الطالبون الكنائسيون الذين هم من الاماكن البعيدة المذهب والتعاليم الكاثوليكية لئلا يتعلموها في بلدانهم علمًا غير صحيح او ما يضاد الوحدة الكاثوليكية ولير جعوا منها الى بلدانهم اقوياء وثابتين في الايمان . وهكذا تسلب منا جميع وسائط ادارة الكنيسة وسياستها شيئًا فشيئًا بوسائط دنسة حال كونهِ لم يبقَ شيء ما قيل بتاكيد وهو ان حرية الحبر الروماني في القيام بالخدمة الروحية وبالصلات الجارية بينهُ وبين العالم الكاثوليكي لم تنقص باخذ مدينتنا . ومما يزيد وضوحًا كل يوم ما طالما ابناهُ بالاصابة وهو ان التعدي الذي جرى على الاشياء المقدسة باختلاس املاكنا انما هو لقلب السلطان الحبري ولخرب نفس الدين الكاثوليكي هذا اذا كان ذلك ممكنًا

وليس من مقاصد اعلاننا ان نكتب اليكم عن ويلات مدينتنا وكل ايطاليا . فاننا كنا نفضل السكوت عند الوصول الى احزاننا لو امكننا ان نقلل الاكدار الشديدة الحالة على كثيرين من اخوتنا المحترمين وعلى خدمة دينهم ورعيتهم في بلدان اخرى

يا اخوتي المحترمين انهُ معلوم لديكم ان بعض مقاطعات جمهورية سويسرا بواسطة اجراءات اولئك الذين فصلوا انفسهم عن الكنيسة الجامعة واشغلوها في الامور المعلومة وقبضوا على ازمة السلطان في كل مكان قد قلبت نظام كنيسة المسيح وقلقلت اساساتها ولم يكن ذلك مبنيًا على طلب الغير الكاثوليك فان بعضهم قد ضادوا ذلك ولكنهُ تم بواسطة اولئك الذين قد اشرنا اليهم . وما اجروهُ من هذا القبيل انما هو ضد جميع قوانين العدالة ومخالف لعهودهم الظاهرة المقررة امام الجمهور . اذ انهُ قد تقرر في العهود المقررة في قوانين الاتحاد السويسري وسلطانهِ ان تصير المحافظة على حرية الكاثوليك الدينية

وفي خطابنا في ٢٣ كانون الاول سنة ١٨٧٢ بينا حزننا من جرى الاضرار الواقعة على الدين بواسطة حكومات تلك المقاطعات بتقريراوامر متعلقة بتعاليم الايمان الكاثوليكي وبمساعدة الجاحدين وبمنع اجراء السلطان الاسقفي . وقد تشكى سفيرنا تشكيات عادلة الى مجلس الاتحاد على انهُ لم يلتفت الى شكواهُ اقل التفات وكذلك صار قطع النظر عن الممانعات المكررة التي اقام بها اساقفة سويسرا وجميع صنوف الكاثوليك وقد اتت التعديات الجديدة ختامًا قاتلاً للاضرار التي قد حملت . وبعد نفي اخينا المحترم كاسبار اسقف حبرون والقاصد الرسولي في جينيفيا بالقوة التي اتت المنفي بالجد والذين اجروا النفي بالعار قررت حكومة جينيفيا في ٢٣ اذار و٢٧ ايلول من هذه السنة قانونين ما لهما كمال قرار تشرين الاول سنة ١٨٧٣ فقررنا الحكم بانها غير عادلة في خطابنا المذكور . فان تلك الحكومة قد ادعت بانهُ يحق لها ان تصلح نظام الكنيسة الكاثوليكية في المقاطعة اصلاحًا موافقًا للمبادي الديموكراتية وباخضاع الاسقف للسلطان المدني في اثناء قيامهِ بحقوقهِ وبانهُ يحق لها ان تحول سلطانهُ وارادتهُ الى غيرهِ . ومنعتهُ عن القيام في المقاطعة وقللت عدد دوائر كهنتهِ الروحية وحددتها ووضعت نظامًا فيهِ شروط لانتخاب كهنة الدوائر المذكورة ولانتخاب معاونيهم وعينت كيفية استعفائهم وتوقيفهم عن اجراء امورهم

Digitized by Google
Original from PRINCETON UNIVERSITY
Generated for Iqbal Akhtar (Florida International University) on 2017-11-15 16:33 GMT / http://hdl.handle.net/2027/njp.32101007749391
Public Domain in the United States, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-us-google

ومنحت رجالاً من غير خدمة الدين حق التعيين والادارة الموقتة لعموم المهام الكنائسية والمناظرة عليها. ولم تكتف بذلك ولكنها قد قررت انهُ لا يحق لكهنة الرعية ومعاونيهم ان يقوموا باعمالهم بدون اذنها ومن المعلوم انها تقدر ان تمنعهم عن ذلك بعد ان تكون قد اذنت لهم وانهُ لا يحق لهم ان يقبلوا مرتبة اعلى من المرتبة التي يحصلون عليها بانتخاب الاهالي وانهُ من اللازم ان يحلفوا يميناً في حلفهِ كفر ظاهر . ولا يخفى ان قوانين كهذه القوانين هي باطلة ولا يعمل بها لان الذين سنوها لا يسوغ لهم ان يسنوها اذ انهم عوام ومن غير الكاثوليك وعلاوة على ذلك هي قوانين مضادة للايمان الكاثوليكي وللنظام الكنائسي المقرر بنظامات حبرية وبقرار المجمع العام الترنتي ولذلك لا بد من ان نرفضها كلها . فاجابة لدواعي وظيفتنا وبسلطاننا الرسولي نرفضها ونحكم بعدم سواغيتها ونعلن ان اليمين التي قد قررت وجوبها هي غير قانونية ومخالفة للدين وان كل الذين انتخبوا بناء على هذا القانون في مقاطعة جينيفيا او غيرها او بناء على قانون مشابه لهُ وذلك بواسطة انتخاب الاهالي وتثبيت الحكومة واخذوا على انفسهم القيام بالواجبات الكنائسية يقعون تحت اعظم حرم محفوظ لهذا الكرسي المقدس وتحت غير ذلك من الفصاصات القانونية . ومن اللازم ان يتجنبهم اهل الايمان قياماً بانفاذ الامر الالهي فليكونوا كغرباء ولصوص لانهم لم ياتوا الا ليسرقوا او يقتلوا او يهلكوا (يو ١٠ من ٥ الى ١٠)

فهذه الحوادث محزنة ومكدرة غير انهُ قد جرى في خمس مقاطعات من المقاطعات السويسرية السبع التي تتركب منها دائرة اسقفية بال ما هو علة حزن اشد من ذلك الحزن وهذه المقاطعات هي سولور وبرن وبال كامبان واراكو وبزوريخ . فانهُ قد تقررت فيها قوانين بخصوص دوائر الكهنة الروحية وبخصوص انتخاب الكهنة وفصلهم ومعاونيهم وذلك لقلب سياسة الكنيسة ونظامها الالهي ومن شانها اخضاعها الى السلطان المضاد لها والمنشق عنها . اما نحن فنرفض هذه القوانين ونحكم بعدم سواغيتها وعلى الخصوص قانون ٢٣ كانون الاول سنة ١٨٧٣ الذي قررتهُ حكومة مقاطعة سولور وناموربان يصير اعتبارها اعتبار القوانين المرفوضة والمحكوم عليها بعدم السواغية . وقد صار نفي اخينا المحترم اوجينيوس اسقف بال من دائرتهِ الاسقفية وطرد من منزلهِ وسيق بعنف الى المنفى لانهُ غضب غضباً عادلاً وثبت ثباتاً رسولياً ورفض قبول بعض بنود طلبت من الجمعية التي تدعى جمعية الدوائر الاسقفية فانهُ اتاها خمسة اعضاء من المقاطعات الخمس المذكورة وقد اصابت برفضها فانها تضر بالسلطان الاسقفي ومن شانها قلب السلطان الكنائسي واسعاف الارتقة اسعافاً ظاهراً . ولم تصر مجانبة اجراء مضادة ولا تعد من شانها سوق خدمة الدين في تلك المقاطعات الخمس واهلها الى الانشقاق . فانهُ قد صار منع خدمة الدين عن اقامة المخابرات بينهم وبين اسقفهم المنفي . وبعد ذلك صدرت الاوامر الى عمدة الكنيسة في بال بان تبادر الى انتخاب نائب للادارة كان الكرسي الاسقفي بات فارغاً بالفعل فالعمدة اقامت الحجة على ذلك بنشاط ورفضت عملاً كهذا لا يليق وفي اثناء ذلك صدر قرار من الحكام المذنبين في برن مالهُ ان ٢٩ كاهناً من كهنة الرعية في مقاطعة جورا ممنوعون عن القيام باعمالهم ومنفصلون عن وظيفتهم والسبب واحد وهو انهم قرروا جهاراً انهم يخضعون لاخينا المحترم اوجينوس اذ انهُ هو وحدهُ اسقفهم وراعيهم القانوني وانهم لا يقبلون بان يخونوا الكنيسة الكاثوليكية وينفصلوا عنها . فنتج عن

Digitized by Google
Original from PRINCETON UNIVERSITY
Generated for Iqbal Akhtar (Florida International University) on 2017-11-15 16:33 GMT / http://hdl.handle.net/2027/njp.32101007749391
Public Domain in the United States, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-us-google

ذلك الاقرار قطع القداسات والمعمودية وطقوس الزواج والجناز في كل تلك المقاطعة لانها حافظت على الدين الكاثوليكي واتحدت مع مقاطعة برن للمحافظة على القيام بفروض الدين بحرية وبدون تعدٍّ عليه. هذا مع ان الامناء في الدين كانوا يتشكون ويظهرون عدم ارتضائهم بذلك وهكذا باتوا بايدي الظلم الشديد ملزومين اما بقبول كهنة منشقين وارانقة بواسطة قوة الحكومة المدنية واما بخسارة كل مساعدات خدمة كهنتهم

فنشكر الله اذ انهُ قوى بالنعمة التي عضدت الشهداء ذلك القطيع المنتخب من الرعية الكاثوليكية الذي يسير وراء اساقفتهِ مسير الابطال وعضدهُ رافعين حائطًا لبيت اسرائيل لينف في الحرب في يوم الرب (حز ١٣ : ٥). وبدون خوف قد سلكوا في مسالك رئيس الشهداء يسوع المسيح آكلين الذئاب الخاطفة بدعة الحملان ومحاربين عن ايمانهم بصبر وبشاشة

فثبات اهل الايمان في سويسرا ذلك الثبات الممدوح قد تقلدهُ تقلدًا يستحق كل مدح خدمة الدين في المانيا والشعب الامين فيها تابعين خطوات اساقفتهم المجيدة في ذلك وقد اصبحوا مشهدًا للعالم والملائكة وللرجال الذين ينظرون اليهم من جميع الجوانب وهم لابسون درع الحق الكاثوليكي وخوذة الخلاص مقاتلين قتال الله. وكلما اشتد عليهم الاضطهاد يومًا فيومًا في المانيا وعلى الخصوص في بروسيا يشتد تعجب الناس من شجاعتهم وقوتهم التي لا تغلب ويشتد شكرهم لهم

هذا وعلاوة على التعديات المهمة الكثيرة التي انزلتها الحكومة البروسيانية في السنة الماضية على الكنيسة الكاثولية قد اخضعت تلك الحكومة كل تعليم خدمة الدين للسلطان المدني حتى انها قد ادعت بانهُ يحق لها ان تبحث في كيفية تعليم التلامذة الكنائسيين وان تحدد كيفية تعليمهم وترتيبهم ليقوموا بعد ذلك بالخدمة الكهنوتية الرعائية وذلك انما تم بتقريرات غير عادلة بعيدة كل البعد عن تصرف بروسيا في الماضي. ولم تكتف بذلك ولكنها وضعت في يدها سلطان الفحص ما يتعلق بتوزيع كل الوظائف الكنائسية ومداخيلها من كل نوع والحكم بها حتى ومن فصل الكهنة المقدسين عن وظائفهم ومنع المداخيل عنهم. ولم تكتف بذلك ولكنها قد وضعت عوارض كثيرة بالقوانين نفسها لتاخير الاساقفة عن القيام بالوسائط عند اللزوم لتنفيذ القصاصات القانونية والتاديبات لخلاص الانفس وللمحافظة على صحة التعاليم في الكنائس الكاثوليكية وللحصول على الطاعة الواجبة من خدمة الدين الخاضعين لهم وما ذلك الا لتعجيل قلب نظام الكنيسة واتمام قلبها وقلب نظام الطاعة المقدسة التي وضعها ربنا يسوع نفسهُ. فانهُ قد تقرر في تلك القوانين انهُ لا يسمح للاساقفة ان يجروا تلك الواجبات الا بارادة الحكومة وبموافقة القوانين التي قد قررتها. وبالنهاية نقول انها اجرت ما لم يترك شيئًا لالغاء الكنيسة الكاثوليكية كل الالغاء فانها قد اقامت مجلسًا ملوكيًا للنظر في الامور الكنائسية ويصير استحضار الاساقفة والكهنة المقدسين الى امام ذلك المجلس بدعاوي رجال خصوصيين هم رعيتهم وبدعاوي حكام ليصير الحكم عليهم هناك كالحكم على المجرمين وليصير منعهم بالقوة عن اجراء واجباتهم الروحية

وهكذا قد امست كنيسة يسوع المسيح المقدسة في حداد في تلك الديار فان حقوقها قد سلبت منها وباتت معرضة للقوات العدوانية التي تتهددها بخراب نهائي مع ان الملوك قد وعدوها وعودًا مقدسة ومكررة بضمانة تلك الحرية وتعهدوا بصيانتها بعهود

Digitized by Google
Original from PRINCETON UNIVERSITY
Generated for Iqbal Akhtar (Florida International University) on 2017-11-15 16:33 GMT / http://hdl.handle.net/2027/njp.32101007749391
Public Domain in the United States, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-us-google

عمومية واتفاقيات . اما التقريرات الجديدة المذكورة فبالغة حدًّا جعل حيوة الكنيسة من الامور الغير الممكنة . وبناء على ذلك نقول اننا لا نعجب اذا رأينا سلام الدين الماضي مكدرًا في تلك الامبراطورية بقوانين كتلك القوانين وباجراءات ومشورات صادرة من حكومة بروسيا ومملوة عداوةً للكنيسة . واذا وقع اللوم الداشي عن تلك الاضطرابات على كاثوليك الامبراطورية الالمانية يكون وقوعهُ خاليًا من كل برهان . وقد وقع اللوم عليهم لانهم لا يقنعون بتلك القوانين وقيل ان ذلك ذنب مع ان ضمائرهم لا تمكنهم منهُ . وما يلامون عليهِ من ذلك القبيل هو كالامور التي كان يسوع المسيح والرسل والشهداء يلامون عليها مع انهم فضلوا احتمال اشد القصاص والموت على خيانة وظيفتهم والتعدي على نواميس دينهم الاقدس انقيادًا الى اوامر الملوك الغير الاتقياء الذين كانوا يضطهدونهم . ومن المحقق يا ايها الاخوة المحترمون انهُ لو كانت النواميس محصورة في نواميس مدنية لامبراطورية ولم يكن نواميس اعلى لكان منها من الواجب طاعتها والتعدي عليها خطية وهذا يجعل النواميس المدنية اعلى قانون للضمير وقول بعض الذين يدعون بصحة ذلك دعوة فارغة بعيدة عن التقوى قولاً صحيحًا يجلب على الشهداء الاولين والذين تبعوهم في بذل دمائهم في سبيل ايمان يسوع وحرية الكنيسة اللوم وليس المدح والمجد . ولو جرى ذلك لما امكن التبشير بالدين المسيحي وتاسيس الكنيسة مع مضادة القوانين ومقاومة الملوك . والحاصل ان الايمان والتمييز البشري يظهران ان في العالم نوعين من الامور وان فيهِ سلطانين السلطان الواحد طبيعي لصيانة راحة الهيئة الاجتماعية والاعمال الدنيوية والاخر ذو اصل فائق للطبيعة فانهُ سائد فوق مدينة الله اي كنيسة المسيح التي تاسست من الله لخلاص الانس الابدي . وقد صدرت الارادة بالحكمة بانفاذ السلطانين باعطاء ما لله لله وما لقيصر لقيصر وذلك بطاعة الله فقيصر عظيم لانهُ دون السماء فانهُ هو للذي تخضعهُ السماء وكل مخلوق (ترتوليان ٣٠) . ومن المحقق ان الكنيسة لم تحد عن سبيل ذلك الامر فانها طالما اجتهدت في كل زمان ومكان بان تغرس في عقول الامناء الطاعة التي يجب ان يحافظوا عليها كل المحافظة في انقيادهم الى ملوكهم وقوانينهم في الامور المدنية . وقد علمت الكنيسة ما علمهُ الرسول اذ قال فان الحكام ليسوا خوفًا للاعمال الصالحة بل للشريرة افتريد ان لا تخاف السلطان افعل الصلاح فيكون لك مدح منهُ لانهُ خادم الله للصلاح (رومية ١٣ : ٣) . وقد حصرت الكنيسة الخوف من الملوك في الاعمال الشريرة ولا تجعل لهُ اقل دخل في المحافظة على النواميس الالهية فانها تتذكر التعليم الذي علمهُ بطرس المبارك المومنين وهو فلا يتالم احدكم كقاتل او سارق او فاعل شر او متداخل في امور غيره ولكن ان كان كمسيحي فلا يخجل بل يمجد الله من هذا القبيل (١ بطرس ٤ : ١٥ و١٦) .

فاذا كانت هذه الامور كذلك يسهل عليكم يا ايها الاخوة المحترمون ان تدركوا قدر كدر افكارنا عند ما قرانا تحريرًا بعث بهِ الينا امبراطور المانيا وفيهِ تهمة قاسية وغير منتظرة وقد قال انهُ املناه على بعض رعاياهُ الكاثوليك وعلى الخصوص على خدمة الدين الكاثوليك واساقفة المانيا . اما سبب تلك التهمة فهو عدم خوفهم من الوثاقات والاضطرابات ولانهم لا يعدون حياتهم اعز من انفسهم (الاعمال ٢٠ : ٢٤) ولذلك قد رفضوا ان يطيعوا القوانين المذكورة بثبات يحاكي ثبات رفضهم اياها قبل تقريرها واقامتهم الحجة عليها مظهرين ظلمها الذي ظهر ببراهين قاطعة منورة راهنة

Digitized by Google
Original from PRINCETON UNIVERSITY
Generated for Iqbal Akhtar (Florida International University) on 2017-11-15 16:33 GMT / http://hdl.handle.net/2027/njp.32101007749391
Public Domain in the United States, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-us-google

صار تقديمها تقديماً اوعب قلب كل العالم الكاثوليكي فرحاً حملهُ على الشكر والثناء . وحصلت تلك البراهين على مدح قوم ليسوا بقليلين من الغير الكاثوليك وذلك على مرأى من الامبراطور ووزرائهِ ومجلس المملكة العالي . ولذلك قد القيت الان عليهم تهمة كتهمة الخيانة وعلاوة على ذلك قد اتهموا بالاتحاد مع اولئك الذين يحاولون خراب كل نظام في الهيئة الاجتماعية قاطعين النظر عن براهين قاطعة لا تحصى تظهر ثباتهم في الامانة لملكهم وحبهم الشديد لوطنهم . حتى انهُ يطلب الينا نحن ان نحرض اولئك الكاثوليك والكهنة الكاثوليك على المحافظة على تلك القوانين فكانهم يطلبون الينا ان نسعفهم في ظلم رعية يسوع وتبديد شملها . على اننا نتوكل على الله ونومل بانهُ عندما يفوز جلالة الامبراطور بتدقيق البحث في هذه الامور ووزنها يبادر الى رفض تصديق تهمة فارغة يبعد تصديق نسبتها الى خادميهِ الامناء ويصبح لا يحتمل ان يبيت ناموسهم عرضة لطعن مهين كذلك الطعن ولا ان يرى اضطهاداً لا يستحقونهُ دائم الوقوع عليهم

و ياحبذا لو امكن قطع النظر عن ذكر تحرير الامبراطور في هذا المكان على ان نشرهُ في جريدة برلين الرسمية بدون علمنا نشراً غير اعتيادي ومعهُ تحرير كتب بخط يدنا ما آلهُ رفع طلب اجراء العدالة في معاملة الكنيسة الكاثوليكية الى عدالة جلالة الامبراطور وذلك بالنيابة عن تلك الكنيسة

فالاشياء التي قد ابناها قد باتت امام اعين الجميع فكيف نقدر ان نعتقد بصحة ما يطلب الينا الاعتقاد بهِ وهو ان تلك الاعمال غير متعلقة لا بدين يسوع المسيح ولا بالحق حال كوننا نرى ان خدمة دين وعذارى من الذين قد كرسوا انفسهم لخدمة الله قد خسروا حرية الاهالي العمومية وباتوا منفيين بقساوة شريرة . وان المدارس العمومية التي يتعلم فيها الفتيان الكاثوليك تخرج يوماً فيوماً من دائرة تعليم الكنيسة الصحيح ومن مناظرتها . وان الجمعيات المؤسسة لتقوى حتى مدارس خدمة الدين قد امست ملغاة . هذا وحرية الوعظ غير معطاة وتعليم مبادي الدين في لغة بعض الامبراطورية الاصلية ممنوع والكهنة يخرجون بالقوة من دوائر خدمتهم الروحية ونفس الاساقفة تسلب منهم مداخيلهم ويلزمون بان يدفعوا الجزاء النقدي ويتهددون بالسجن والكاثوليك ينكون بجميع اسباب النكايات

وليست تلك التعديات نهاية العدوان الذي قد بات حالاً على الكنيسة لانهُ لا بد من ان نضيف اليها تحزب حكومة بروسيا وغيرها من حكومات الامبراطورية الالمانية تحزباً ظاهراً لاولئك الكافرين (ارانقة) الجدد الذين يدعون انفسهم كاثوليكاً قدماء وقد اهانوا ذلك اللقب بنسبتهِ اليهم ولولا انحراف اعيننا دموعاً سخية بالنظر الى اغلاطهم الكثيرة العظيمة والمضادة لمبادي الايمان الكاثوليكي الاولية لحملتنا اعمالهم على الاستهزاء بهم فانهم قد نسوا اموراً كثيرة متعلقة بالعبادة الالهية وبالقيام بالاسرار وقد ارتكبوا ما هو مجلبة للعار وجروا الى الهلاك انفساً قد بذل المسيح دمهُ لخلاصها فهذه هي الامور التي تبدل استهزاءنا بالدموع

اما اجرات اولاد الهلاك المذكورين المنكودي الحظ ومقاصدهم فظاهرة حق الظهور من كتاباتهم ولا سيما من اعلانهم المبني على ما يغاير التقوى وعلى اشد قحة وهو الذي صار نشرهُ موخراً من جانب ذلك الذي اقاموهُ اسقفاً عليهم . فانهم قد انكروا سلطان الحبر الروماني والاساقفة خلفاء بطرس المبارك والرسل وافسدوهُ ونقلوهُ الى الجمهور اي انهم وضعوا ذلك السلطان في يد العامة وقد رفضوا بعناد سلطان

Digitized by Google
Original from PRINCETON UNIVERSITY
Generated for Iqbal Akhtar (Florida International University) on 2017-11-15 16:33 GMT / http://hdl.handle.net/2027/njp.32101007749391
Public Domain in the United States, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-us-google

تعليم الحبر الروماني المعصوم وسلطان تعليم كل الكنيسة وقد اقاموا الحجة على ذلك . وقد ضادوا الروح القدس الذي قد وعد يسوع بان يبقى الى الابد مع كنيسته اذ قالوا بفحة ان الحبر الروماني وكل الاساقفة والكهنة والشعب الذين هم متحدون معهُ في ايمان واشتراك واحد قد وقعوا في ارتقة بتقرير تحديدات المجمع المسكوني الاتيكاني والفيلم بها . ولذلك نقول انهم ينكرون كمال الكنيسة وثبوتها الدائم ويقولون انها قد هلكت في كل العالم وان راسها المنظور واساقفتها قد سقطوا سقوطاً ادبياً . ولذلك التزموا ان يرجعوا الاسقفية الناموسية باقامة اسقفهم وبما انهُ لم يدخل من الباب ولكنهُ دخل من مكان اخر فقد جلب على نفسهِ حكم يسوع . ومع ذلك نرى ان اولئك الرجال المنكودي الحظ الذين يحبون ان يضعفوا اساسات الدين الكاثوليكي وان يهدموا صفاتهِ وخصوصياتهِ لا يستحقون بان يدعوا انفسهم بالكاثوليك وينعتوا اسمهم بالقديم . مع انهم قد اخترعوا اغلاطاً كثيرة معيبة او قد جمعوها من مخازن الارتقة القديمة حال كون حداثة عهدهم وتعاليمهم وقلتهم تدل على انهُ ليس فيهم مايدل على الكاثوليكية ولا على قدمية العهد . وبالحقيقة ان ما قالهُ القديس اوغسطين ضد الدوناتيين في الايام الماضية اولى بهم فان الكنيسة الممتدة في اقاصي الارض بين كل الامم التي بناها المسيح ابن الله الحي على الصخرة التي لا تقوى عليها ابواب الجحيم وقد وعدها الذي قد أُعطي لهُ كل سلطان في السماء وفي الارض بان يبقى معها كل الايام الى انقضاء الدهر قد امست تصرخ الى العروس الابدي قائلة لماذا يتذمر عليَّ الذين تركوني ولماذا يقول الذين قد هلكوا انني انا هالكة . فاظهر لي قلة ايامي فالى متى ابقى في هذا العالم بيِّن لي ذلك ليعرفهُ الذين يقولون انها كانت اما الان فليست بكائنة . وليعرفهُ الذين يقولون ان النبوات قد تمت وقد امنت الامم غير ان الكنيسة قد كفرت وهلكت في جميع الامم. فاجيب ولم يكن صوت الجواب فارغاً وما احسن كلام الجواب فانهُ هوذا انا وسابقي معكم الى انقضاء الدهر . قدونكم هذا ابرهان . انهُ يقال عنا اننا كائنون واننا سنبقى الى انقضاء الدهر فاسالوا يسوع فقد قال انهُ سيبشر بهذا الانجيل في كل العالم شهادة لكل الامم وعند ذلك تكون النهاية . وبناءً على ذلك نقول ان الكنيسة ستبقى بين الامم الى نهاية العالم . فليهلك الارتقة فليهلكوا على ماهم عليهِ فيمسوا على غير ما هم عليهِ

وقد وقع عليهم حكم الله العادل الذي يقع على القوم الجاحدين فانهم قد تجاسروا على ان يوسعوا خطواتهم في سبيل الاثم والهلاك اذ باتوا راغبين في ان يقيموا لانفسهم سلطاناً مقدساً كما سبق الكلام ولذلك قد انتخبوا رجلاً جاحداً مشهوراً بالانشقاق عن الايمان الكاثوليكي وهو جوزف هوبرت دنكيس وقاموهُ اسقفاً كاذباً عليهم . ولاتمام قصدهم التجاوا الى اولئك الجانسانتيين من اورخت لتخصيصهِ مع انهم هم كانوا يعدونهم بالاشتراك مع بقية الكاثوليك جاحدين ومنشقين وذلك قبل ان اعتزلوا عن الكنيسة ساقطين . ومع ذلك قد تجاسر جوزف هوبرت المذكور على ان يدعو نفسهُ اسقفاً وقد بادر جلالة امبراطور المانيا باعلان رسمي الى تسميتهِ اسقفاً كاثوليكياً والاعتراف لهُ بذلك مع ان هذا مما يصعب تصديقهُ وعلاوةً على ذلك قد بين لجميع رعاياهُ انهُ من الواجب الاعتراف بهِ كالاعتراف باستف قانوني ولذلك طاعتهُ بتلك الصفة من الامور الواجبة . مع ان في مبادي التعاليم الكاثوليكية انهُ ما من احد يقدر ان يكون اسقفاً قانونياً ما لم يكن متحداً بالايمان والمحبة

Digitized by Google
Original from PRINCETON UNIVERSITY
Generated for Iqbal Akhtar (Florida International University) on 2017-11-15 16:33 GMT / http://hdl.handle.net/2027/njp.32101007749391
Public Domain in the United States, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-us-google

مع الصخرة التي بنيت عليها كنيسة المسيح الواحدة ومنضمًا الى الراعي الاعلى الذي قد تسلمت اليهِ كل خراف المسيح لترعاهم ومتحدًا مع مثبت الاخوية في هذا العالم . وقد قال الرب لبطرس لواحد ليقرر الوحدة بواحد . وقد اعطى السلطان الالهي قسمًا عظيمًا ومعجبًا من سلطانهِ لبطرس واذا اشرك بذلك السلطان غيرهُ من الملوك يكون ذلك الاشتراك بواسطتهِ . (سان ليو) . وبناء على ذلك تمتد حقوق الاخوية المقدسة الى الجمع من هذا الكرسي الرسولي حيث يعيش بطرس المبارك ويتراس ويعطي الحق لجميع الذين يطلبونهُ (سان جيروم) ومن الحق ان هذا الكرسي هو للكنائيس في كل العالم كالراس للاعضاء فاذا قطع احد نفسهُ عنهُ يبيت مطرودًا من الدين المسيحي اذ انهُ ليس من دائرة الاتحاد (يونفاك) . ولذلك قد قال الشهيد سبريان المقدس عند الكلام عن الاسقف نوفاسيان الكاذب المنشق انهُ لا يحق لهُ ان يدعى مسيحيًا اذ انهُ فصل عن كنيسة المسيح وقطع منها . فلا يكون مسيحيًا من لا يكون من كنيسة المسيح مهما كان ولو افتخر وتكلم عن حكمتهِ وفصاحتهِ بكلام افتخار فان الذي لا يحفظ الحب الاخوي ولا الاتحاد الكنائسي يضيع الذي كان لهُ . فان المسيح قد قسم الكنيسة في كل انحاء العالم الى اعضاء كثيرة وقد نشر فيها اسقفية واحدة باتحاد اساقفة كثيرين . فذلك الرجل يضاد تنليدات الله ويضاد اتحاد الكنيسة الوطيد ويحاول ان يجعل الكنيسة بشرية . فالذي لا يحافظ على اتحاد الروح ولا على اخوية السلام ويفصل نفسهُ عن رباطات الكنيسة وعن اخوية الكهنوت لا يكون عندهُ سلطان الاسقف ولا شرف الاسقفية ولا اتحادها ولا سلامها (سبريان)

اما نحن الذين قد وضعنا بدون استحقاق في كرسي بطرس العالية للمحافظة على الايمان الكاثوليكي وعلى اتحاد الكنيسة الجامعة بحسب عادة سلفائنا واعلاناتهم المقدسة فبالسلطان المعطى لنا من فوق لا نكتفي بان نقول ان انتخاب جوزف هوبرت المذكور هو مخالف للقوانين المقدسة وغير جائز ولذلك هو كالعدم وبان نرفض سيامتهُ ونحكم عليها بمضادة الامور المقدسة ولكننا بسلطان الله القادر على كل شيء نقول ان جوزف هوبرت المذكور مع الذين اشتركوا بانتخابهِ وسيامتهِ المدنسة والذين ينضمون اليهِ ويتبعونهُ ويسعفونهُ ويعاملونهُ بالاعتبار ويرتضون باعمالهم محرومون وواقعون تحت الحرم (اناثيما) ومنفصلون عن اتحاد الكنيسة ويعدون من اولئك الذين قد حرمت مرافقتهم على الامناء بكلام الرسول حتى انهم لا يستحقون ان يقال لهم سلام (٢ يوحنا ١٠)

فمن الامور التي ذكرناها بالاختصار وليس بالتطويل يتبين لكم يا ايها الاخوة المحترمون شدة المخاطر المحيطة بالكاثوليك المقيمين في البلدان التي ذكرناها

اما في امركافا لامور ليست باكثر موافقة ولا الازمان اسلم فان بعض البلدان مضادة جدًا للكاثوليك حتى ان حكوماتها تنكر باعمالها الايمان الكاثوليكي مفضلة ذلك على الاقرار بهِ . ففيها منذ سنين قد اقيمت حرب شديدة ضد الكنيسة وضد نظاماتها وضد هذا الكرسي الرسولي . ولو اردنا التطويل في الكلام عن ذلك لوجدنا من الاخبار ما يمكننا منهُ على اننا قد اخرنا الكلام عن ذلك الان نظرًا لاهميتهِ ولزوم استيفاء الكلام عنهُ وسنبحث فيهِ بحثًا مطولاً في فرصة اخرى . هذا وربما كان بعضكم يا ايها الاخوة المحترمون يتعجب عندما يرى ان الحرب المقامة في هذه الايام على الكنيسة الكاثوليكية هي متسعة ذلك الاتساع . على ان من يعرف صفات الطوائف ومقاصدهم اذا

Digitized by Google
Original from PRINCETON UNIVERSITY
Generated for Iqbal Akhtar (Florida International University) on 2017-11-15 16:33 GMT / http://hdl.handle.net/2027/njp.32101007749391
Public Domain in the United States, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-us-google

كانوا من الفرانماسون او من المدعوين بغير هذا الاسم ويقابل ذلك بصفات الحرب راتساعها حال كونها مشبوبة النيران لمضادة الكنيسة في اكثر العالم لايتردد عن ان يقول ان سبب ويلاتنا انما هو حيل اولئك الطوائف وثوراتهم . فهم مجمع الشيطان الذي قد اخذ في جمع قواتهِ وفي الاستعداد لقتال الكنيسة بنفسهِ . فمنذ ابتداء ظهور تلك الطوائف قد بيّن سلفُنا الذين يحرسون اسرائيل الملوك والشعوب شرهم وقد قاوموهم بالحكم عليهم مرات كثيرة كما اننا نحن لم نقصر في القيام بتلك الواجبات . ويا حبذا لو صدق الذين كانوا قادرين على دفع وباء كهذا الوباء المخيف رعاة الكنيسة الاولين . اما الان فنرى تلك الطوائف تسير في طرق معوجة بدون ان تقف عن عملها لحظة وتخدع كثيرين بحيلها وتخرج من مخابيها مفتخرة بان كل القوة لها . وقد زادت تلك الجمعيات الشريرة عدد المنضمين اليها وقد اصبحت تخيل انها بلغت مقاصدها بدون ان تدرك نهاية الميدان للحصول على الرهينة . فبما انهم قد نجحوا في الوصول الى الغاية التي طالما طلبوها وهي القبض على زمام السلطان في اماكن كثيرة قد اخذوا في ان يستخدموا بحسارة القوة والسلطان اللذين قد حصلوا عليهما ليجعلوا كنيسة الله في اشقى عبودية ليستاصلوها من اصولها ويمحو العلامات الالهية التي كان نورها يظهر فيها بوضوح . وبالجملة نقول ان غايتهم ان يحاولوا ابطال الكنيسة من الارض اذا كان ابطالها ممكناً بعد ان تتزلزل وتتحطم وتصدم بضربات كثيرة

وبما ان هذه هي الحالة الجارية يا ايها الاخوة المحترمون ابذلوا الجهد في سبيل تقوية ايمان المومنين المسلمين الى عنايتكم على شراك تلك الطوائف وفسادها وفي سبيل تخليص الذين ساقهم سوء الحظ الى الاتحاد معهم من الهلاك واعتنوا كل الاعتناء في اظهار غلط الذين من ضعف الايمان او الانخداع لا يتجنبون ان يقولوا ان تلك الجمعيات السرية انما هي لنجاح الهيئة الاجتماعية والتقدم والقيام بالحسنات فاظهروا لهم الاعلانات الحبرية المتعلقة بذلك واغرسوها في عقولهم وبينوا لهم انها ليست بمحصورة في جمعيات الفرانماسون في اوربا ولكنها تعمها في امركا وفي كل بلدان العالم

وفي الختام اقول يا ايها الاخوة المحترمون اننا قد بتنا في اوقات لم تحصرنا في احتمال المصائب ولكنها فتحت لنا ابواب نفوذ اهل الاستحقاق ولذلك لابد من ان نعتني اعتناء جنود المسيح الصادقين في الابتعاد عن اليأس فاننا في وسط الانواء وعندنا امل وطيد في سكونها في الاستقبال وتقرير سلام مجيد للكنيسة ولا بد من ان ننهض قوتنا بالاتكال على مساعدة الله ومن اللازم ان ننهض همتنا وهم خدمة ديننا المجاهدين وشعبنا بكلام كريسوستم المصيب وهو ان امواجاً وانواء كثيرة تتهددنا على اننا لا نخاف من ان نغلب فاننا واقفون على الصخرة والبحر لا يقدر ان يذيب الصخر ولو اشتد اضطراب امواجهِ التي لا تقدر ان تغرق سفينة المسيح ولو ازبدت وهاجت . فانهُ ما من شيء اقوى من الكنيسة فانها امتن من نفس السماء فان السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول فما اقوى هذه الكلمات انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لا تقوى عليها . فان كنتم لا تومنون بصحة الكلام فامنوا بالافعال فانهُ كم من ظالم حاول ان يظلم الكنيسة . فكم من آلة للشيّ ومن النيران والوحوش الضارية والسيوف قد استخدمت في مضادتها . فاذا اثرت . انها لم توثر شيئاً . فاين اعداؤها قد باتوا في زوايا النسيان . فاين الكنيسة . انها تلمع لمعاناً ازهى من لمعان الشمس اما اعداؤها فقد هلكوا . واولادها لا يفنون . فاذا

Digitized by Google
Original from PRINCETON UNIVERSITY
Generated for Iqbal Akhtar (Florida International University) on 2017-11-15 16:33 GMT / http://hdl.handle.net/2027/njp.32101007749391
Public Domain in the United States, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-us-google

عجز الاعداء عن قهرهم وهم قليلون فكيف يغلبونهم بعد ان ملات الارض بالدين المقدس . ان السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول

وبناء على ذلك نقول انهُ ما من خطر وما من خوف يوقعاننا في اضطراب فلنداوم صلواتنا بثبات وبفكر واحد نبادر الى اخماد غضب السماء المتحرك بشرور الانسان حتى نفوز في النهاية برحمة الكلي القدرة فينهض وينتهر الرياح فتسكن

وفي اثناء ذلك نتحكم يا ايها الاخوة المحترمون بالحب شهادة لودادنا الخصوص بركتنا الرسولية وذلك لكم انتم ولخدمة الدين وللشعب المسلم الى عنايتكم

اصدر من رومية من مار بطرس في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٨٧٣ من تاريخ ميلاد ربنا وفي السنة الثامنة والعشرين من سني حبريتنا

(الاضا) بيوس التاسع

لغز

(من قلم السيد ابرهيم افندي صفي الدين نجل مولانا العلامة الفاضل والجهبذي الواصل الواقع على فضلهِ الاتفاق السائر ذكرهُ مسيرا الشمس في الافاق السيد الشيخ عبد القادر افندي ابو رباح الدجاني)

ما تقولون ياذوي العرفان والافضال . واولي الادب والمحجى والكمال . في اسم سداسي اشتهر برئيس ديانة . وهو جيل من الناس ذو فطانة . ثلثاه الاولان تابعي شهير . وبتقديم الآخر على ما قبلهُ يكون من اعضاء البعير . وان حذفت ما قبل آخرهِ فهو من الحيوان نوع مشهور . وقلبهُ غير مشكور . وثلثاهُ الاخران شيء لا يمكن الاَّ بالاكل دفعه . وبابدال الحرف الاول بغيرهِ يكثر في بني عذرة وقعه . نصفهُ الاول لا تحتاج اليهِ سكان الوبر . ولا تستغني عنهُ اهل القرى والحضر . بجعل الآخر اولاً يصير فعل ظبي الكناس . واسمًا تشترك فيهِ سائر الناس . وان زدتهُ الفًا فهو قبيلة شاسعة . كما انهُ بلاد واسعة . ونصفهُ الآخر زينة للعباد . واذا حل في طعام افسدهُ ايَّ افساد . وبابدال وسطه واوًا فهو نبت معروف . ودودٌ يالف البرّ والصوف . وما هو اغرب من عنقا مغرب . انهُ رجل وهو بلاد في المشرق والمغرب . ثالثهُ الاول يقبح من الشجاع . وهو طبع نوع من السباع . وقلبهُ يصاحب في الهواء الطيور . مع انهُ من الثوابت في الدور . وثلثهُ الثاني لا يمكن انفكاكهُ عن الاحجار . وبهِ تفتخر سفن البحار . ومقلوبهُ في قرون الغزلان . وهو من اكبر ضروريات الانسان . وثلثهُ الثالث يلازم كل حيوان سار . وقلبهُ من ادوات الاستثناء لدى الاخيار . ان هذا الشيء عجاب . يا اهل المعارف ويا اولي الالباب . فهل من فاضل اديب . وعارف لبيب اريب . يمنٌ بكشف نقابهِ . ورفع حجابهِ . ولهُ الثناء الجزيل والحمد الجميل

حل لغز السيد علي ابي المواهب الدجاني البانيَ المدرج في الجزء الماضي

من قلم الشيخ احمد بن سعد الدين افندي القباني البيروتي

الا ايها الشهم الذي بالعلى سما
وازرى بكيوان سرادق مجدهِ
لقد اذهل الافهام لغزك والنهى
بنظم حكى الدر النظيم بعقدهِ
باحمد قد انزت يا عالم الملا
ومن كل انسان يفوه بحمدهِ
وذاك اذا بان الذي هو اولٌ
لهُ صار حمدًا وهو مصدر وردهِ

Digitized by Google
Original from PRINCETON UNIVERSITY
Generated for Iqbal Akhtar (Florida International University) on 2017-11-15 16:33 GMT / http://hdl.handle.net/2027/njp.32101007749391
Public Domain in the United States, Google-digitized / http://www.hathitrust.org/access_use#pd-us-google